اقول هذا الحديث صحيح ولكن ليس فيه طعن
على الانصار بل فيه مدح لهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال على
المنبر من يعذرني من رجل اجابه سيد الانصار سعد بن معاذ
بالسمع والطاعة وذكر ان كان هذا الرجل من قبيلة الراحة
منه فضرب عنقه وان كان من الخزرج فانه يمتثل فيه امر
الرسول فان امر بقتله قتله فغضب من قوله سعد بن عباده
سيد الخزرج حيث لم ير وامر القتل اليهم وكان ذلك حمية
منه كما في الحديث ولو قال ولو كان من اخواننا امر بهم بقتله
فقتلوه لما غضب من ذلك فاثارة الحداء بينهم بذلك لم يكن
رد الامر الرسول لان الرسول لم يامر فيه بامر ثم لما تبين
ان الرجل عبد الله بن ابي المنافق ونزلت براءة عائشة سلموا
الى الرسول صلى الله عليه وسلم وضرب النبي صلى الله عليه وسلم حدين
وانما حد حدين لكونه قذف عائشة وصفوانا وفي كل قذف
حد حيث قال ما برئت عائشة من صفوان ولا برئ صفوان
من عائشة او لكونه تولى كبره او لكونه اذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا تاب الملحدون من جدالهم الذي حصل بينهم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثلوا امره فاي طعن عليهم
في ذلك ويويد ما ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغضب
عليهم في ذلك مع ان حلقة القرآن يرضاه ويخطه
يسخطه فلما لم يغضب عليهم ولم يعاتبهم فما جرى

علم

١٠٩

علم ان ذلك ليس بسوء ادب منهم بل هو مما جرت
عادتهم به من التشاجر بينهم في غير موضع ومن ذلك
ما روي في تفسير قوله تعالى وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية فقد روى البخاري عن انس
انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي
فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون
يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه
وسلم قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل
من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا
منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد
منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال
فبلغنا انها نزلت وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما ويروى انها لما نزلت قرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض
وهذه القضية اعظم من تلك لانها اشتملت على شتم
وضرب ومع ذلك سمى الله الطائفتين مومنين وامر
باصلاحهما ولو كان عليهم طعن بذلك لكان في هذه
القضية الطعن عليهم بطريق الاولى مع ان الله ورسوله
لم يتوعداهم على ذلك بشيء ومع ذلك اثنى الله عليهم في
ايات كثيرة من كتابه ذكرنا بعضها فيما مر متقدما وكذلك
اثنى النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة منها ما رواه

عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)